باب التقريظ والانتقاد

تراكمت المطبوعات علينا هذا الصيف فلم نستطع تقريظها حين ورودها لاننا كنا غائبين عن القطر . هذا عذرنا نبسطهُ لدى اصحابها الكرام

الدليل

في موارد اعالي النيل

كتاب كبير الفه بالانكليزية جناب السر وليم جارستن مستشار نظارة الاشغال العمومية وعربهُ حضرة ابرهيم بك منصور رئيس الترجمة في تلك النظارة

طالما رأينا لرجال الحكومة المصرية من الانكليز والفرنسويين كتباً جليلة بُحث في المواضيع المصرية التي يهمُّ المصريين معرفتها قبل غيرهم وهي بالانكليزيَّة او الفرنسويَّة لا يستفيد منها الاَّ نفر قليل من ابناء هذه البلاد ككتب مصلحة الصحة ومصلحة الري ومصلحة المساحة ومصلحة الآثار . وطالما طلبنا ان تترجم هذه الكتب الى العربيَّة وتطبع فيها . وهذا اول كتاب أُجيب به طلبنا وعسى ان يكون مقدمة لغيرهِ من الكتب المفيدة

يظهر موضوع الكتاب من التمهيد الذي مهَّدهُ لهُ المؤلف . قال : —

وضعتُ كتابي هذا وجل قصدي ان اسرد فيهِ ماجريات رحلتي الاخيرة الى منطقة البحيرات في اواسط القارة الافريقية غير اني رأيت ان اضمَّنهُ ايضاً ما استوعيتهُ في خمس سنوات متواليات من الحقائق والقضايا الاولية في ما يختص ببحر الجبل مشيراً فيهِ الى ما تحريتهُ من المعلومات النافعة في المشاريع التي توضع في مستقبل السنين لتعديل شؤون النيل الابيض والحقتهُ بنبذة لجناب المستر ديوي احد مفتشي الري في الديار المصرية اورد فيها حادثات رحلتهِ في اتجاه بحيرة تسانا وانهار السودان الشرقي . . . . وليس هذا الكتاب بمنزلة رحلة ادونتها فان البلاد التي جبتها قد وصفها كثيرون غيري ابيَن مني وهم من اكابر الكتَّاب وما كتابي الاَّ كتاب فنّي دوَّنتُ فيهِ ابحاثي عن حوض النيل نسَّقتها تنسيقاً ملائماً اقصد بذلك التسهيل لاستيعاب المسائل والحقائق المختصة بمياه النيل "

هذا والترجمة في ٦٣٦ صفحة كبيرة وفيها كثير من الصور الفوتوغرافية الاصل ومن الخرائط والرسوم . والوصف في هذا الكتاب اكثر اسهاباً منهُ في الكتب العلمية حتى كأنهُ

رحلة شعرية واليك فقرات منها وبين منها شكل الوصف واسلوب الترجمة

" والى ما بعد ملتقى انهر الزراف شرقاً يكون النيل سوبا لا ضلاوة على سرعته فانت ترى على كلا جانبي النيل براحاً عشبياً على امتداد النظر تكون في ما بينهُ وبينها مدافع رهيبة الابعاد وجرونهُ هناك سافلة جداً والجانب الايسر لا تبصر العين فيهِ شجراً . وفي ما يلي عمارة الشلوك لا يشرف الرائد على شيء يخفف فظاعة هذا البراح سوى جراثيم النمل وفي قراها منبثة في عامة صحيفهِ وعلى الجانب الايمن نطاق من الارض حافل بالحصاد وصغار النبات يكاد افتراشهُ فيهِ يكون متواصلاً "

وقال في مكان آخر

" هذا ونكمل تأتي على وصف الاقطار الواقعة الى الشمال عن حسن بُرتل ينبغي الشروع بالمسير من محلة ذلك الحصن فيكون عامة الطريق على مسامتة وادي النجيرة والبلاد هناك تضاهي البلاد الواقعة في الجنوب عن المحلة المذكورة بمعنى انها علاية تقوم فيها هضاب تحتها اودية في بطونها غدران جمة مستنقعة وفي تمرّ صوب الشمال والشرق الى أمدٍ على قدرٍ مدّ البصر . وقلّ من هذهِ الهضاب ما يكون كثير الارتفاع فعامتها تيرات مستديرة ناتئة والبر يتعالى شيئاً فشيئاً من الشرق الى الغرب حتى يلحق بحرف العقبة والارض في مدى من الحصن نباتها كثير ولكنهُ ازعر متفرق البقاع . وبعض الاودية بعضها يستفيض اعشاباً مديدة يكون من بينها البردي المثلف يتخلل منابتها ادغال . وهذه الاقطار هي جزء من منطقة مطارح نهر امبنجو ومحافل مائهِ ومن ورائك جبال رونزوري جلية للعين وهاتهُ اوسعة رؤوس تكسوها الثلوج . وعلى مائة وخمسة وعشرين كيلومترًا من خطوي بقع السائر الى اطراف غابة بودنجا الكبرى ومن تلك المحلة على مائة وثلاثة وثلاثين كيلومترًا عنها ترى الفرع الشمالي الاقصى لنهر امبنجو المعروف ايضاً بنهر مانوبو يجري في وادٍ منفرجهُ خمسون مترًا . ولما أبعدنا ستة كيلومترات اخرى اتينا الى هضاب السَّيل والى الشمال عن تلك الهضاب يندفع ماء النيل من غور يصب جميعهُ في نهر اسيسي الراجي الى بحيرة البرت وعند الكيلومتر المائة والثاني والاربعين هناك مبدأ غابة بودنجا وهي تكون في مسامتة خط النجيرة الى مسافة عدة كيلومترات شمالاً والغابة من الطريق غربيةٌ وهي محشوكة شجرًا انيقًا صالحًا للبناء يضاهي الغابة الكبرى الى الغرب عن وادي ممتكي وفرةً ونضارةً وتقارن غابة بدوما في كونها مرابض لجماعات الفيلة تخدر الى وادي النجيرة سائرة في مضايق الجروف ثم تصعد راجعة الى الغابة

" اقول ولما كان الصيد محتكرًا في عامة مقاطعة طورو كان رمي الانيال بالرصاص غير مباح البته فصار من ذلك ان الناسي الاقطار الواقعة على سواحل بحيرة دوبرو وامر الارض المجاورة لتلك الغابات قد هاجروا مواقعهم ومقترضاتهم اذ امتنع عليهم وقاية مغابات الموز حماية من عيث الفيلة فيها وبما ان الموز هو عماد افواتهم قد جلب هذا الامر عليهم ضررًا اكبر ولذلك كان من المقرر الثابت ان تتقلص ايرادات ذلك الاقليم . والفيلة في عامة مستعمرة اوغندا محتفظ بها احتفاظًا كليًا حتى لا يخشى البتة ان يعتريها انتقاص يعتد به فهي تجول سراحًا في اديم تلك الارض امرابًا كثيرة العدد فان اثر قوائمها اي اخفافها في كافة تلك الانحاء في حين ان يتدر معاينتها . وطبيعة الارض فيما وراء ذلك بعشرين كيلومترًا أو نحوها لا تختلف في عامتها عما قبلها فالارض متعادية ذات كسور بين هبوط وصعود فهي اودية وجبال متعاقبات بالانتظام الدقيق وفي سمت الشرق القصي سطور من الهضاب وجبال كالجورارا تستطيل في الفضاء منفردة بنفسها ويكون ارتفاعها نحوًا من خمسمائة متر وهي على ستة عشر او سبعة عشر كيلومترًا عن شرق الشهاب الصخرية المحيطة بوادي البحيرة . وفي مدى تلك الفترة جاوزنا اربعة جداول كلها تري الى نهر اسيسي عمدتها جدول أزوسي عند الكيلو متر المائة والحادي والستين وهو يمر بالصوب الشمالي في وادٍ عجوتهُ ثلاثمائة متر وسعة مسيله اليوم ستون مترًا لا يتجاوزها . جروفهُ قائمة ارتفاع مسقطها متر واحد مدهُ أي عالية مائتي متران وخمسة وعشرون سنتيمترًا وفي اعتقادي ان جمهور مائهِ في ايان فيضهِ عظيم المقدار حد هذا وعند الكيلو متر المائة والرابع والسبعين ادركنا نهر اسيسي وهو نهر يفصل بين مقاطعة طورو وبلاد اوغندا وهو اعظم الانهار الرامية الى بحيرة البرت ما خلا نهر فكتوريا . اما وادي مسيلهِ فواسع بعيد القرار غاص بملتف الشجر وتكون الحروف اليمنى اي الشمالية في قيامها الى علاية ارتفاعها عن قاع النهر بقدر مائتي متر مدرَّجة بدرجتين وهي مستفيضة شجرًا وأصل تكوينها هو انهيار احدى الهاوي الكبرى التي تقطع العلاية من شرق الى غرب . اما المرتفع الى الشمال عن نهر اسيسي فيذهب في الارض مسافة بعيدة وهو محشوك ادغالاً وتوجد الزروع في مبدأهِ على قلة وبعد ذلك تنقلب طبيعة الارض فتصبح مشاهدها موحشة الى حد الافراط فهي خراب يباب لاعمارة فيها ولا اهل ولكن الهضاب تكون اعلى واسمى وذلك يذهب بشيء من غلظة تلك المشاهد . اما الاودية فبعيدة الاغوار وفي عامتها مناقع اديمها رَدَغة فسيحة طينتها حمأة منتنة فيهِ سامق البردي وشجر القصب ويسيل في عرض هذه المناقع جداول وانهار متطوحة فيها وبجراثيم العلل اي قراءُ في هذه الارض تختلف شكلاً فيها عما في

غيرها فهي اشبهُ بنبات القطر عظيم الجرم سوقها قائمة عموديَّة وهي مدورة متوسط قطر تدويرها يكون ثلاثة وخمسين سنتيمترًا ورؤسها مستديرة ايضاً لكنها منفرشة منتشرة كالقُرهون (وهو القطر من الكمأة) وربما وجدت هذه الرؤس لاتقاء زواعب السيول اما ارتفاعها فلا يكاد ينيف على متر واحد "

والكتاب كلهُ على هذا النسق من الوصف والتوصيف . ولقد عُني المترجم باختيار فصيح الالفاظ وبليغ المباني وبالغ احياناً في تنميق ديباجة الكلام فاختار الفاظاً غريبة اضطرَّ ان يفسرها بما يرادفها كما رأيت في كلة الجراثيم وحبذا لو اقتصر على المتعارف الشائع الاستعمال من الالفاظ والتراكيب حتى لا تفوت الفائدة احداً من القراء

وحري بقراء العربيَّة ان يسدوا الشكر الجزيل لمؤلف والمترجم على هذه التحفة النفيسة وعسى ان يكون هذا الكتاب تمهداً للاعمال الهندسية العظيمة التي تعود بالنفع الكبير على القطر المصري والقطر السوداني معاً

تاريخ دول الاسلام

تأليف رزق الله افندي منقريوس العدني

نحن الآن في عصر التحقيق لا يرضينا ما وضعهُ المؤرخون المتقدمون او ما تناقلهُ بالتواتر من غير تمحيص فكل ما ذكروهُ عن عاد وطسم وجديس وثمود وقحطان وعدنان وملوك اليمن وملوك كندة وملوك العراق موضوع او مجموع من اخبار منقولة بالسماع لا يعوَّل على شيء منها ما لم تؤيدها الآثار او المؤلفات اليونانية او الرومانية التي كتبت في عهدها لان العرب لم يدوِّنوا تواريخهم الاَّ بعد الهجرة بزمن طويل ولا يخفى ما يعتور الاخبار من الخلط والتحريف اذا بني الاعتماد فيها على الذاكرة والاخذ بالسماع هذا اذا فرضنا صدق الرواة وبعدهم عن الكذب والتشيع . ولقد حاولنا مرة نقل اخبار الثورة العرابية عن الذين شاهدوها وكانوا مشاركين فيها فلم نجد اثنين يتفقان في الامور الجوهريَّة فضلاً عن العرضية وكان ذلك بعد الثورة ببضع سنوات فما قولك باخبار تروى عن حوادث بعد حدوثها بمئة سنة او مئتي سنة او اكثر . ولا بأس بذكر ما ذُكر في التواريخ العربيَّة سهباً او مجملاً ولكن يليق بالمؤرخ من ابناء هذا العصر ان يشير الى انهُ منقول برمته عن كتب العرب ولا يفعل الاَّ بعد ما ثبت لهُ منهُ بالبحث الدقيق

ولم يكد الاسلام ينتشر في المكونة حتى نشأ في بلادهِ المؤرخون فدونوا حوادث عصرهم

بما استطاعوا إليه سبيلاً من الدقة والانصاف ولو جمعت التواريخ العربية التي ذكرت فيها اخبار دول الاسلام لملأت مئات من المجلدات الضخمة ولذلك احسن حضرة رزق الله افندي منقريوس الصدفي مؤلف هذا الكتاب في جمعه خلاصة ما جاء في هذه التواريخ ليستعين بها الباحث الذي يتسعهُ ضيق الوقت عن الرجوع الى المطوّلات او لا يجد اليها سبيلاً. وقد جعلهُ ثلاثة اجزاء صدر الآن الجزء الاول منها وهو يبتدئ بالدولة الحسينية في كردستان سنة ٩٧٦ للهلاد ويليهِ الجزء الثاني ويبتدئ بالدولة الغزنوية بكردستان وينتهي بالدولة المرينية بمراكش سنة ١٢٣١ للهلاد ثم الجزء الثالث ويبتدئ بالدولة النصرية الاحمرية بالاندلس وينتهي بقيام الدراويش في السودان سنة ١٨٨٠. وحبذا لو نبَّه الى ان بعض ما نشرهُ فيهِ من الصور خيالي لا حقيقي مثل صورة قدوم الامام عمر على بيت المقدس فانهُ لم يكن هناك مصورون صوروا قدومهُ ولا كان التصوير الشمسي معروفاً. وقدوم الامام عمر على الشكل الذي ذكرهُ الواقدي من الحوادث المشكوك في صحتها ويكفي الاطلاع على رواية الواقدي للاستدلال على انها موضوعة مثل اكثر ما ذكرهُ

وحبذا لو تمكَّن المؤلف من مضاهاة تواريخ العرب بتواريخ الافرنج القديمة ونشر خلاصة ما ذكرهُ الفريقان حيث يختلفان فان حقيقة التاريخ لا تظهر الاَّ بمثل هذا التمحيص ولا نقول ذلك لاننا نستخف المشاغب والمشاق التي تكبدها حضرة المؤلف في جمع كتابهِ بل لان التاريخ لا يفيد الفائدة المطلوبة ما لم يجرَّد من كل ما لا صحَّة لهُ ويقتصر فيهِ على ذكر الحوادث كما حدثت تماماً مع ذكر مقدماتها ونتائجها والاحوال التي حدثت فيها

وقد اهدى المؤلف كتابهُ الى حضرة الوجيه الخواجه بشرى حنا ميخائيل وصدَّرهُ برسمهِ فنثني على همتهِ واجتهادهِ

محمَّد علي

رواية تاريخيَّة غراميَّة تشتمل على سيرة محمد علي باشا مؤسس العائلة الخديويَّة من أول نشأتهِ الى ان قبض على ازمة الحكومة المصريَّة تأليف مهلباخ الالماني وقد ترجمها من الانكليزيَّة الى العربيَّة حضرة الكاتب المجيد نسيب افندي المشعلاني وطبعت على نفقة ادارة الهلال واهديت الى المشتركين فيهِ

والرواية حسنة السبك مبنيَّة على حوادث تاريخيَّة صحيحة ولو ذكرت فيها مزوَّقة كما تتضمنهُ كتابة الروايات. ويكاد تاريخ محمد علي كلهُ يكون من هذا القبيل لكثرة ما فيهِ من الحوادث الغريبة

جيولوجية الصحراء الشرقية

GEOLOGY OF THE ESTERN DESERT OF EGYPT

مصلحة المساحة اعوان جليلة في هذا النظر من حيث تخطيطهُ وابحث في بنائهِ واحداثهِ الجوية . ولا تمرّ سنة الاَّ ونحننا بكتب جليلة في هذه المواضيع ومن ذلك هذا الكتاب ومدارهُ على جغرافية الصحراء الشرقيَّة وجيولوجيتها ومعادنها . والمعادن التي جرى البحث عنها هي الذهب والنحاس والحديد والكبريت

فالذهب موجود في عروق الكوارتز وهي اما من الحجر المتفسد (شست) او الحجر المحدَّد (ديوريت) او الحجر الاصوافي

والنحاس في شكل الكربونات والكلوريد الخ يوجد في الحجر المتفسد والفسي وكان يستخرج سابقاً من ابسيل وابي حمامد

والحديد راسب في وادي الجو قرب ساحل جبل حماتا

والكبريت موجود في جص الزعفرانا قرب المكان المتقدم ذكرهُ

والخرائط كثيرة في هذا التقرير وبعضها ملون بالوان تدل على انواع الاتربة والصخور وتنبيءُ عن قوط الهمَّة التي بذلها رجال المساحة في مسح الاراضي والبحث عن اتربتها وصخورها ورسم كل ذلك بالدقة ليكون مرشداً للذين يريدون البحث عن معادن تلك البلاد وطرقها وآثارها وغير ذلك مما لا بدَّ من معرفتهِ اذا أُريد استثمار خيراتها

شبه جزيرة سينا

جغرافيتها وجيولوجيتها

THE TOPOGRAHAY AND GDOLOGY OF THE PENINSULA OF SINAI

هذا الكتاب اكبر من الاول واكثر خرائط ومدارهُ على القسم الجنوبي الشرقي من بلاد سينا فيهِ صور كثيرة فوتوغرافية الاصل يبين منها شكل البلاد الظاهر وما ينبت فيها من الاشجار والانجم وما فيها من العراقيب والصحاري والاماكن الموحشة وانواع نباتاتها وقد ذكرت اسماؤها العربيَّة احياناً مكتوبة بحروف افرنجية ويا حبذا لو كتبت بحروف عربيَّة ومن ذلك النعمان والسليخ وهما من فصيلة الخشخاش . والرمي وهو من الفصيلة الصليبيَّة والموجود منهُ الرمي المشيب Matthiola Arabica والغمر (وهو المشور العربي Moretthia canescens

واسماء النبات كثيرة ملأت ٣٧ صفحة وهذا كله لا يعدّ شيئاً مذكوراً بالنسبة الى الخرائط الكبيرة التي تظهر فيها حدود البلاد وارتفاعاتها وما فيها من الجبال والوهاد والمسالك والآثار ثم الخرائط الملونة بالوان تدل على انواع تربتها وصخورها. وهذان الكتابان اثران جميلان من آثار مصلحة المساحة يشهدان لجناب الدكتور هيوم واضعهما بعلو الهمة وسعة العلم

سير مصلحة البوسطة المصرية

POSTAL TRAFFIC IN EGYPT

اصدرت مصلحة الاحصاء تقريراً مسهباً عن سير مصلحة البوسطة المصرية منذ سنة ١٨٨٠ الى سنة ١٩٠٦ مستخرجة ذلك من تقارير مصلحة البوسطة السنوية لجاء خزانة فوائد يرجع اليها في البحث عن ارتقاء القطر المصري الادبي والمادي مدة ٢٧ سنة . وقد زاد دخل مصلحة البوسطة في هذه المدة من نحو ٨٠ الف جنيه الى نحو ٣٣٧ الف جنيه وزاد عدد المراسلات من خمسة ملايين و ٥٥٢ الفاً الى ٣٦ مليوناً و ٩٧٠ الفاً وعدد المراسلات الخارجيّة من مليونين و ٦٨٨ الى ٢١ مليوناً و ٣٠٠ الفاً . واكثر معاملاتنا الآن مع البلاد الانكليز فان عدد المراسلات الصادرة اليها والواردة منها بلغ في العام الماضي اكثر من خمسة ملايين ونصف ونلوها فرنسا فان عدد المراسلات الصادرة اليها والواردة منها بلغ ٣ ملايين و ٦٦١ الفاً ثم تركيا وعدد المراسلات الصادرة اليها والواردة منها بلغ مليونين و ١٢١ الفاً

باب الاخبار العلمية

اهداء الماسة الكبرى

متبتاع حكومة الترنسفال الماسة الكبرى المعروفة بماسة كليفن وتهديها الى ملك الانكليز اعترافاً بفضله في منح الترنسفال حكومة دستورية مستقلة في شؤنها الداخلية . وقد وصفنا هذه الماسة وصوّرناها في المقتطف حين اكتشافها سنة ١٩٠٥ (انظر المجلد الثلاثين صفحة ٤٤١) وهي اكبر ماسة وُجدت حتى الآن طولها اربع بوصات وعرضها نحو بوصتين ونصف وثقلها نحو ٣٠٢٥ قيراطاً اي نحو رطل ونصف وجدت في منجم بريمير قرب پرتوريا على هذه الصورة : —

كان احد نظار المنجم يمشي في ارضه